دور صحيح مسلم في بناء السرد التاريخي للسيرة النبوية

د. خديجة خيري عبد الكريم خيري
أستاذُ التَّاريخ الإسلامي المساعد – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

المستخلص:

في محاولة لإبراز الدور المحوري لكتب الحديث في تشكيل السرد التاريخي للسيرة النبوية، جاءت هذه الدراسة لتتناول إسهامات صحيح مسلم في بناء هذه السردية، انطلاقاً من إشكالية مركزية تتمثل في تحديد مدى كفاية هذا المصدر الحديثي في سرد الأحداث التاريخية لسيرة النبي ﷺ. وفي معالجة هذه الإشكالية، اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي النقدي، القائم على تتبع الأحداث وتحليلها في ضوء السياقات الدينية والتاريخية، مع مقارنة روايات صحيح مسلم بمصادر أخرى، وربط الاستنتاجات بالأبعاد الدينية والتاريخية. وقد خلصت الدراسة إلى أن المصنفات الحديثة وفي مقدمتها صحيح مسلم، أسهمت في حفظ الحديث النبوي من التزوير والتحريف، بتمييز الصحيح من السقيم، كما أظهرت الدراسة أن صحيح مسلم - بوصفه أحد أبرز المصادر الحديثية - يمثل ركيزة أساسية في دراسة السيرة النبوية، من خلال تضمُّنه نصوصاً توثق أقواله وأفعاله وتقريراته ﷺ، شكلت مادةً غنيةً لفهم السيرة ضمن إطارها الشرعي والتاريخي، غير أن الدراسة تشير في الوقت ذاته إلى أن الاقتصار على صحيح مسلم وحده يعد قصوراً منهجياً، نظراً لطبيعة المصنَّف الحديثي الذي يركز على توثيق الأحكام الشرعية أكثر من تسجيل التفاصيل، ومن هنا تظهر ضرورة التكامل المعرفي بين صحيح مسلم وغيره من المصادر.

الكلمات المفتاحية: صحيح مسلم، الحديث النبوي، السنة النبوية، السرد التاريخي، السيرة النبوية

The Role of Sahih Muslim in Constructing the Historical Narrative of the Prophet's Biography

Dr. Khadiga Khairy Abdalkareem Khairy

Abstract:

This study investigates the pivotal role of Hadith literature in shaping the historical narrative of the Prophet Muhammad's biography, focusing specifically on the contributions of Imam Muslim's Sahih Muslim. The central research question addresses the sufficiency of this Hadith collection as a sole source for recounting the historical events of the Prophet's life. Employing a critical historical methodology, the research traces and analyzes events within their religious and historical contexts, comparing Imam Muslim's narrations with other sources and relating the findings to both religious and historical dimensions.The study concludes that Hadith compilations, primarily Sahih Muslim, have

played a crucial role in preserving the Prophet's Hadith from falsification and distortion, distinguishing authentic narrations from weak or fabricated ones. Furthermore, the study demonstrates that Sahih Muslim, as a leading Hadith source, serves as a fundamental pillar in the study of the Prophet's Biography. It contains numerous texts documenting the Prophet's sayings, actions, and pronouncements, providing rich material for understanding the Sirah within its legal and historical framework. However, the study also highlights the methodological deficiency of relying solely on Sahih Muslim. The nature of Hadith compilations, which prioritize the authentication of legal rulings over the detailed recording of events, necessitates a comprehensive approach integrating Sahih Muslim with other sources. Therefore, the study emphasizes the importance of interdisciplinary knowledge integration between Sahih Muslim and other historical sources.
Keywords: Sahih Muslim, Prophetic Hadith, Historical Narrative, Prophet's Biography.

المقدمة:

حُظيت السيرة النبوية بعناية فائقة في التراث الإسلامي-نظراً لمكانة الرسول ﷺ كخاتم الأنبياء والمرسلين، وأسوة للبشرية جمعاء- وقد تجلّى هذا الاِهتمام في تنوع المصادر التي تناولت سيرته، بدءا بالنصوص القرآنية التي شكّلت الإطار المرجعي الأول، مروراً بالمرويات الحديثية والتاريخية، وانتهاءً بالدراسات التحليلية التي تبلورت عبر العصور. فكل مصدر يضيف تفاصيل جديدة تثري الصورة الشاملة عن حياة الرسول ﷺ، سواء كانت تفاصيل عن شخصيته، أو عن أسلوبه في القيادة، أو عن علاقته مع أصحابه، أو عن كيفية تعامله مع المواقف المختلفة.

كما أن المصدر الواحد وإن كان المصدر الأساسي والأوثق كالقرآن الكريم، والذي يعد بمثابة المعيار الذي تقاس به صحة الروايات الأخرى، لا يعطينا صورة كاملة للسيرة النبوية فهو ليس كتاب تاريخ وإنما دستور للحياة، أضف إلى ذلك أن الإفادة من القرآن الكريم كمصدر لفهم السيرة النبوية يتطلب منهجية علمية دقيقة، تتجاوز القراءة السطحية للنص إلى التحليل السياقي والمقاصدي، وذلك عبر الرجوع إلى كتب علوم القرآن المتخصصة، ككتب التفسير، وكتب الناسخ والمنسوخ، وكتب أسباب النزول وغيرها، والتي تُعد أدوات لا غنى عنها لتفسير النصوص القرآنية المرتبطة بحياة الرسول ﷺ وفهمها في إطارها الصحيح[1].

أما كتب الحديث الشريف -المصدر الثاني بعد القرآن الكريم- فتشكل مصدراً أساسياً لفهم السيرة النبوية، فهي لا تقتصر على توثيق أقواله وأفعاله فحسب، بل تتناول جوانب مختلفة من حياته، مقدمة صورة شاملة ودقيقة عن شخصية الرسول ﷺ ورسالته، ومن ثم تعد كتب الحديث بتنوعها مصدراً لا يستهان به، بل تعد المصدر الأوثق بعد كتاب الله عز وجل. وعلى

الرغم من أن مادة السيرة فيها موثقة، ويتم تقديمها على غيرها من الروايات الواردة في كتب السيرة والمغازي والتواريخ العامة، بحكم النقد والتمحيص الذي حُظي به الحديث في السند والمتن، إلا أنها بحكم عدم تخصصها، لا تورد جل أحداث السيرة وتفاصيلها، فلإعطاء صورة كاملة لأحداث السيرة النبوية ينبغي الرجوع إلى المصادر الأخرى من كتب السيرة المختصة، تجنباً لأي لبس، خاصة أن ترتيب الأحاديث في كتب الحديث لا يراعي التسلسل الزمني لأحداث السيرة النبوية[2].

فالتكامل بين المصادر المختلفة في دراسة السيرة النبوية أمراً مهماً لفهم شامل ودقيق لحياة النبي ﷺ، فكل مصدر يبرز جانباً معيناً من جوانب حياته، تبعاً لأهميته من وجهة نظر كل كاتب، فالتكامل بينها يكمل الصورة ويزيل أي غموض أو تناقض ظاهر، هذا إذا ما خضعت تلك المصادر لمعيار الضبط والرواية، لذلك كان القرآن الكريم هو المصدر الأول والفيصل لأحداث السيرة النبوية، من حيث دقة الثبوت، والإحاطة بالأحداث[3]. وفي محاولة لمعرفة الدور المؤثر لكتب الحديث في تناول السيرة النبوية جاءت هذا الدراسة بعنوان: دور صحيح مسلم في بناء السرد التاريخي للسيرة النبوية.

مشكلة الدراسة:

تطرح هذا الدراسة مشكلة أساسية تتمثل في تحديد الدور المؤثر لصحيح مسلم في بناء السرد التاريخي للسيرة النبوية من خلال التساؤل حول: مدى أهمية صحيح مسلم كمصدر موثوق لكتابة السيرة النبوية؟ وكيف يمكن الاستفادة منه في بناء سرد تاريخي للسيرة النبوية؟ وهل يمكن اعتباره مصدراً كافياً، أم يحتاج إلى مصادر أخرى؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل دور «صحيح مسلم» في تشكيل السرد التاريخي للسيرة النبوية، وتقييم موثوقيته كمصدر رئيسي، وبيان مدى حاجته إلى مصادر تكميلية أخرى.

أهمية الدراسة:

في محاولة لإبراز الدور المحوري لكتب الحديث في كتابة السيرة النبوية، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على اسهامات صحيح مسلم في بناء السرد التاريخي لسيرته العطرة ﷺ.

منهج الدراسة:

في معالجة موضوع الدراسة تم اتباع المنهج التاريخي النقدي، القائم على تتبع الأحداث وتحليلها في ضوء السياقات الدينية والتاريخية، مع مقارنة روايات صحيح مسلم بمصادر أخرى، وربط الاستنتاجات بالأبعاد الدينية والتاريخية.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

- السرد التاريخي للسيرة النبوية: السَّرْد في اللغة: «تَقْدِمةُ شيْءٍ إلى شَيْءٍ تأْتِي به مُتَّسِقاً بعْضُه في إثْرِ بعْضٍ مُتتابِعاً»[4]. وَفُلَانٌ (يَسْرُدُ) الْحَدِيثَ إِذَا كَانَ جَيِّدَ السِّيَاقِ لَه»[5]. ويدل السرد في أصله اللغوي على النسج والتسلسل، لذا يكون سرد الوقائع التاريخية بتقديمها متتابعةً حدثاً فحدث[6]. والسرد اصطلاحاً: «قص حدث أو أحداث، أو خبر

أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال» [7]. فالسرد إذاً هو الطريقة التي تحكى بها القصة[8]. على اعتبار أن القصة الواحدة «يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي» [9]. والسرد التاريخي للسيرة النبوية عند بعض المؤرخين المعاصرين: منهجية نقدية تحليلية مقارنة، تجمع بين مناهج المحدّثين ومناهج المؤرخين في دراسة أحداث السيرة النبوية، تعتمد على: استيعاب المصادر الأصلية (القرآن الكريم، السنة النبوية، كتب الدلائل والشمائل...) والثانوية (كتب الفقه، الأدب، التراجم،...)، فضلاً عن تطبيق قواعد النقد الحديثي على الروايات التاريخية، مع إعطاء الأولوية في الاستشهاد لآيات القرآن، ثم الروايات الصحيحة في الحديث، ثم الصحيح من الروايات المعتبرة في كتب التفسير وكتب السيرة المختصة...[10]، وربط الأحداث بسياقها الحضاري (قبل البعثة النبوية وبعدها)، لإعادة بناء وقائع حياة النبي محمد ﷺ، وعرضها شاملة لجوانبها المختلفة (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية...)بشكل موضوعي وفق التصور الإسلامي للأحداث[11].

- المصنفات الحديثية: كتب جامعة لأحاديث النبي ﷺ، وظفت فيها الأحاديث وفق مناهج علمية مختلفة، صنفها العلماء على أنماط متنوعة: فجاءت كتب المسانيد بترتيب الأحاديث حسب رواتها من الصحابة، وانحصرت كتب الصحاح في جمع الأحاديث الصحيحة فقط، واقتصرت كتب السنن على الأحاديث الفقهية المتصلة بالأحكام، في حين نظمت كتب الجوامع الأحاديث تبعاً لموضوعاتها العامة[12].

الدراسات السابقة:

تندرج هذه الدراسة ضمن إطار المساهمة العلمية في كتابة السيرة النبوية، عبر استكشاف جوانب لم تُناقش بشكل مباشر في الأدبيات السابقة. فبالرغم من الإسهامات الدراسية المهمة في هذا الحقل إلا أن الدراسة الحالية تتمايز عن تلك الدراسات بتركيزها على صحيح مسلم، مُعتمدة منهجية تحليلية نقدية لبيان دوره في تشكيل السرد التاريخي للسيرة النبوية، وهو جانب لم تُخصَّص له دراسات سابقة وفق الإطار المنهجي نفسه.

ومن الدراسات ذات الصلة بالموضوع نذكر:

1. دراسة جمال الدين عبد الله محمد (أكتوبر 2013م) (السيرة النبوية المباركة في صحيح البخاري: المنهج والأحاديث النبوية والرواة) دراسة علمية محكمة نُشرت في مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة2013م، تناولت -الدراسة- منهج الإمام البخاري في رواية أحاديث السيرة النبوية، مع تحليل لأصح الأسانيد، وموضوعات الأحاديث

المتعلقة بحياة النبي ﷺ بإثباتها والإشارة إلى أرقام الأحاديث والصفحات التي وردت بها، دون ذكر لنص الحديث كاملاً، واتبع الباحث هذا المنهج في مناقشته للأجزاء التي وردت فيها أحداث السيرة النبوية: «بعض من الخامس ومعظم السادس وقسم من السابع» من طبعة المجلس الأعلى للشؤون بالقاهرة 1990م [13].

2. دراسة صالح محمد علي اللهيبي (2007م) التراتيب النبوية في ضوء صحيح البخاري، صدرت ضمن سلسلة مُحكَّمة تحت رعاية جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، تناول المؤلف بالدراسة التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية في العصر النبوي من خلال صحيح البخاري، مبرزاً منهجية توثيق الأحاديث كأساس للسرد التاريخي، دون التركيز على صحيح مسلم[14].
3. دراسة محمد بن محمد أبو شهبة (1992م) بعنوان: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، وهي عمل من جزأين صدر عن دار القلم بدمشق وبيروت في طبعتين. اعتمدت الدراسة المنهج التأصيلي التحليلي الذي يزاوج بين النقل الموثوق والنقد العلمي، تميزت بالجمع بين دقة المصادر التاريخية ووضوح العرض المعاصر، حيث ركز الباحث على تحليل الروايات وربط الآيات القرآنية بأحداث السيرة، مع الاقتصار على الأحاديث الثابتة والروايات التاريخية الموثوقة بعد التمحيص والتحقيق، واختيار ما يصلح للاحتجاج منها دون غيرها[15].

المبحث الأول:التعريف بالسيرة النبوية وبالإمام مسلم صاحب الصحيح:

تُعرف السيرة النبوية بأنها دراسة حياة النبي محمد ﷺ، من مولده الكريم إلى وفاته الطاهرة، شاملةً كافة جوانب حياته الشخصية والاجتماعية والسياسية والدينية. ولسيرته الشريفة أهمية بالغة في فهم الإسلام وفقهه، وتطبيق تعاليمه السمحة في حياتنا المعاصرة. فالسيرة النبوية ليست مجرد سرد للأحداث التاريخية، بل هي منهج حياة، ارتبطت بالوحي السماوي، وبالنبي ﷺ من مبعثه حتى وفاته، ومن ثم لم تكن سيرة نبينا محمد ﷺ فترة تاريخية مضت وانتهت، وإنما هي الإسلام في الماضي والحاضر والمستقبل[16].

أما الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت:261هـ)، فهو عَلَماً من أعلام الحديث، وحجّة في علم الرجال والجرح والتعديل، اشتهر بدقّته وورعه في نقل الحديث، حتى صار أحد أئمة المحدّثين الذين يُشار إليهم بالبنان. لُقّب بـ «الحافظ» لكثرة حفظه، وبـ»الإمام» لجلالة قدره في العلم، وعلى الرغم من كثرة مصنفاته في علم الحديث إلا أنه أشتهر بكتابه «صحيح مسلم»، الذي يُعد من أهم كتب الحديث، وثاني الصحيحين بعد صحيح البخاري[17].

أولاً: التعريف بالسيرة النبوية:

1.مفهوم ومعنى السيرة النبوية:

السيرة النبوية مصطلح مركب من لفظين: «السيرة» و «النبوية»، والسيرة في اللغة مفرد والجمع سِيرات وسِير، والسِيرة تعني: الطَّرِيقَةُ يُقال: سَارَ بِهِمْ سِيرَةً حَسَنَةً [18]، ويقال: السِّيرَةُ الهَيْئَةُ

[19]، والسيرة الحالة[20]، وَبِه فُسِّر قولُه تعالَى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَها الْاولَى﴾ [21]. ويقال السيرة: الطريقة والسنة والسلوك «كان ذا سيرة حسنة»، والسيرة: تاريخ حياة الإنسان[22]. أما لفظ النبوية فنسبة إلى النبي محمد ﷺ. وعليه فإن السِّيرة النَّبويَّة تعني تاريخ حياة الرسول محمد ﷺ، بما يشمل تفاصيل حياته، وأخلاقه، وسلوكه، وطريقته في الدعوة، وغزواته، وسائر أحداث حياته، في العهدين المكي والمدني، من مولده وحتى وفاته ﷺ. وبذلك تشمل السيرة النبوية كل ما يتعلق بالنبي ﷺ، وأحوال عصره، وأخبار أصحابه [23].

ولما كانت السيرة النبوية تتناول حياة خير خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين فقد أولى المؤلفون عناية فائقة لتوثيقها في مؤلفاتهم التي حملت عنوان «السيرة النبوية» ولعل أقدمها سيرة ابن اسحاق(ت:151هـ) ثم تتابعت الجهود التأليفية عبر العصور، فظهرت سيرة ابن هشام(ت:218هـ) وجوامع السيرة لابن حزم(ت:456هـ)، والسيرة النبوية لابن كثير(ت:774هـ) وغيرها. ولم يكن هذا الاهتمام مجرد تسجيل تاريخي، بل تحول إلى علم مستقل بذاته، له حدوده المنهجية وارتباطاته المعرفية [24]. وقد اتسم علم السيرة النبوية بخصوصية تميزه عن غيره من العلوم الإسلامية، حيث تجاوز كونه مجرد رواية للأقوال والأفعال -كما في علم الحديث- ليشمل جميع جوانب حياة النبي ﷺ الشخصية والعملية، من عباداته ومعاملاته، إلى مواقفه السياسية والعسكرية. وهذا الاتساع الموضوعي جعل السيرة النبوية عِلماً شاملاً يتطلب الاستعانة بمصادر متنوعة لفهمه، مما أوجد تكاملًا منهجياً مع علوم الإسلام الأخرى[25].

2.العلاقة بين السيرة النبوية والحديث الشريف:

يعرف الحديث النبوي في المصطلح الإسلامي بأنه كل ما أُثر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة[26]، ويرادف الحديث -على المشهور من معناه- لفظ السنة[27]، والتي تعني في الاصطلاح: ما صدر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلقية من مبدأ بعثته حتى وفاته. وقد تأتي السنة قولاً أو فعلاً من الصحابة (شهود عصر النبوة) أو من التابعين (شهود عصر الصحابة) [28]. ففي الحديث النبوي عن الرسول ﷺ قال: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [29].

وقد وضح العلماء الفرق بين اللفظين -الحديث والسنة- في المقاصد والاستعمال، فيما رُوي عن عبد الرحمن بن مهدي(ت:198هـ) أنه قال:» سفيان الثوري إمام في الحديث، وليس بإمام في السنة، والأوزاعي إمام في السنة، وليس بإمام في الحديث، ومالك بن أنس إمام فيهما جميعا»[30]. وهذا يعني أن سفيان الثوري أكثر رواية للأخبار ومعرفة بالنقد وبالرجال، والأوزاعي أعلم بالطريقة العملية من سنن الأقوال والأفعال والأخلاق، ومالك جمع كليهما[31].

وقد أولى المسلمون عناية كبيرة بأحاديث الرسول ﷺ وسننه، وأيامه ومغازيه، واحتلت السيرة النبوية حيزاً غير قليل ضمن الأحاديث النبوية، فالسيرة دون شك جزءًا من الحديث[32]،

ويؤكد على ذلك قول شيخ الإسلام ابن تيمية(ت:728هـ): « وقد يدخل فيها -أي الأحاديث- بعض أخباره قبل النبوة وبعض سيرته قبل النبوة مثل: تحنثه بغار حراء ومثل: حسن سيرته؛ لأن الحال يستفاد منه ما كان عليه قبل النبوة: من كرائم الأخلاق ومحاسن الأفعال.... مما يستدل به على أحوالِه التي تنفع في المعرفة بنبوته وصدقه، فهذه الأمور ينتفع بها في دلائل النُّبُوَّة كثيرا؛ ولهذا يذكر مثل ذلك من كتب سيرَته، كما يذكر فيها نسبه وأقاربه وغير ذلك بما يعلم أحواله، وهذا أيضا قد يدخل في مسمَّى الحديث « [33]. والدارس للتراث الحديثي يُلاحِظ أن مصنفات الحديث لا تخلو في الغالب من ذكر ما يتعلق بحياة النبي ﷺ، ومغازيه وخصائصه ومناقبه، ومناقب صحابته، ويعد موطأ الأمام مالك (ت: 179هـ) -أول مصنف حديثي وصل إلينا -نموذجا يبين ذلك، بالإضافة إلى صحيحي البخاري ومسلم، ومسند الإمام أحمد، والسنن الأربعة، فجميعها تضمنت جملة من الأحاديث المتعلقة بسيرته ﷺ[34].

3.أهمية السيرة النبوية:

تتجلى الأهمية المحورية للسيرة النبوية في كونها تمثل نظاماً متكاملاً للهداية البشرية، ومرجعيةً شاملةً تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتبرز هذه الأهمية من خلال الأبعاد التالية:

1. 1. البعد التشريعي: تشكل السيرة النبوية التطبيق العملي للقرآن الكريم، حيث تجسد المبادئ الإسلامية في واقع ملموس، فهي بمثابة الشرح العملي للأحكام الشرعية، والمنهج التربوي لتنزيل القيم الإسلامية على أرض الواقع، إذ كان ﷺ المبلّغ الأمين للوحي الإلهي والمبيّن الشرعي لأحكام الدين. وقد جاءت النصوص القرآنية لتؤكد هذه الحقيقة الجوهرية، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[35] . وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[36] .
2. 2. البعد الحضاري: تتميز سيرة رسول الله ﷺبشمولها لكل الجوانب الإنسانية، حيث تُظهر حياته كشاب أمين قبل الرسالة، وداعية يبذل جهده في نشر الدعوة، ورئيس دولة حكيم، وزوج وأب عطوف، ومربي يُقتدى به، وصديق وفي، ومحارب شجاع، وقائد ناجح، فسيرته تمثل نموذجاً حضارياً متكاملاً يجمع بين القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية، مما يجعله القدوة المثالية في كل مجالات الحياة الفردية والجماعية [37].
3. 3. البعد التربوي: يمثل البعد التربوي في سيرة النبي ﷺ المنهج العملي لإتمام مكارم الأخلاق، كما جاء في الحديث الشريف، قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ»[38].
4. 4. البعد الإنساني: تمثل السيرة النبوية نموذجاً إنسانياً شاملاً يجسد أسمى القيم والمبادئ، حيث تتكامل الأبعاد الإنسانية فيها لتشكل منظومة متكاملة تجمع بين الشمولية الزمنية، والتوازن التشريعي، والصلاحية العالمية والتفاعل الحضاري، وإن

الـدارس للسـيرة النبويـة يـدرك التـلازم والتطابـق في شـخصية الرسـول ﷺ، إذ لا ينفصـل قولـه عـن فعلـه، و لا يختلـف مبـدأه عـن سـلوكه [39]. ومـن ثـم يـبرز البعـد الإنسـاني في السـيرة النبويـة كنمـوذج إنسـاني فريـد، تتجـلى فيـه مواقفـه ﷺ الإنسـانية في شـتى الظـروف والأحـوال، في الـسراء والـضراء، والسـلم والحـرب، والصحـة والمـرض، والغنـى والفقـر[40].

5. 5.البعـد المعـرفي: تشـكل السـيرة النبويـة مصـدراً أساسـياً للعلـوم الإسـلامية، حيـث ترتبـط ارتباطـاً وثيقـاً بعلـم الحديـث، والفقـه، والتفسـير، والتاريـخ الإسـلامي، مـما يجعلهـا أساسـاً للمعرفـة الشرعيـة. قَالَ حُمَيْـدُ بْـنُ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ: سَـمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيباً يَقُـولُ: سَـمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُـولُ: «مَـنْ يُـرِدِ اللـهُ بِـهِ خَـيْرًا يُفَقِّهْـهُ فِي الدِّيـنِ...» [41].
6. البعـد الدعـوي: تمثـل السـيرة النبويـة منهجـاً عمليـاً للدعـوة إلى اللـه: يراعـي الفـروق الفرديـة، ويخاطـب العقـول بحكمـة مـن خـلال: التـدرج في التغيـير [42]، ومراعـاة أحـوال النـاس[43]، والتكليـف حسـب الاسـتطاعة[44].

هـذه الأبعـاد المتكاملـة تجعـل مـن السـيرة النبويـة نظامـاً حيـاً قابـلاً للتطبيـق في كل عـصر، ومرجعيـة للإمـة الإسـلامية، تسـتمد منهـا حلـولاً لتحدياتهـا المعـاصرة.

ثانياً: التعريف بالإمام مسلم صاحب الصحيح:

1.اسمه ونسبه ومولده وخلقه وهيأته:

مُسْـلِم بـن الحَجَّـاج بـن مُسْـلِم بـن ورد بـن كوشاذ القشـيريّ النيسـابوريّ، أبـو الحسـين[45]. قشـيري النسـب، نيسـابوري الموطـن، أحـد

رجـال الحديـث مـن أهـل خراسـان[46]. ومـن المشـهور والمجمـع عليـه أن الإمـام مسـلم ولـد بعـد المائتين، والراجـح أن مولـده سـنة 206هـ [47]. قـال الحاكـم (ت:405هـ) في وصـف هيأتـه:» كان تام القامـة أبيـض الـرأس واللحيـة يرخـي طـرف عمامتـه بـين كتفيـه»[48]. كان مسـلم أمامـاً، ورعـاً، حافظـاً، حُجـةً، صادقـاً، عفيفـاً، كثـير الإنفـاق والإحسـان إلى الناس-وصـف بمحسـن نيسـابور - صاحـب تجـارة، وأمـلاك وثـروة[49]. ومـن عجائـب أحوالـه «أنـه مـا أغتـاب أحـد في حياتـه، ولا ضرب ولاشـتم»[50].

2.طلبه للعلم ومزلته العلمية:

نشـأ الإمـام مسـلم وترعـرع في بيئـة علميـة نشـطة ومتنوعـة، اتسـمت بازدهـار المراكـز العلميـة، وتنـوع العلـوم الإسـلامية، وكـثرة العلـماء، ولم يكـن ذلـك بمعـزل عـن انتمائـه لأسرة ذات علـم وجـاه[51]، قـال شـيخه محمـد بـن عبـد الوهـاب الفراء(ت:272هـ): «كان أبـوه الحجـاج بـن مسـلم مـن المشـيخة»[52]. اِشـتهر الإمـام مسـلم بهمتـه في طلـب العلـم، حيـث دونـت المصـادر أول سـماعه للحديـث سـنة 218هـ مـن يحـى بـن يحـى التميمـي في خرسـان[53]، كـما سـمع مـن غـيره مـن كبـار رجـال الحديـث ورجـال السـنة، حيـث جـد وأجتهـد في تحصيـل مـا يمكـن تحصيلـه مـن علـم الحديـث[54]، فرحل في طلـب الحديـث إلى العـراق و الحجـاز، والشـام ومـصر[55]. ولا غـرو أن عُـرف بكـثرة شـيوخه. وقـد بلـغ مـن شـدة ورع الإمـام مسـلم وحرصـه عـلى طلـب الحديـث وتثبتـه، أنـه قـد ذكـر لـه -ذات يـوم- حديـث

في مجلس للمذاكرة، فلم يعرفه فانصرف إلى بيته-كراهية أن يخبر بما لا يحيط به علماً- وأمر من في داره بعدم الدخول عليه، فأُخْبِر بأن أهديت لهم سلة من التمر، فقال: «قدموه إليَّ» فقدمت له، فأخذ يبحث عن الحديث ويأكل التمر، حتى أصبح وقد انتهى التمر ووجد الحديث[56].

حُظي الإمام مسلم بثناء العلماء على مر العصور، قال شيخه محمد بن بشار(ت: 252هـ): «حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى «[57]. وأضاف شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء(ت:272هـ): «كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمتُه إلا خيرا...» [58]. وقال تلميذه أبو حامد الشرقي(ت:325هـ):»إنما أخرجت خرسان من أئمة الحديث خمسة: محمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب «[59]. قال الخطيب البغدادي(ت:463هـ): «أحد الأئمة من حفاظ الحديث، وهو صاحب المسند الصحيح» [60]. وقال النووي(ت:676هـ): « إمام لا يلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته ودهره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» [61]. وقال أبو الفلاح(ت:1089هـ):»أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين...وكان من الثقات المأمونين» [62]. تعكس هذه الأقوال - وهي غيض من فيض- الإجماع المتواتر على علو مكانة الإمام مسلم وفضله العلمي.

3. وفاته:

توفي الإمام مسلم في الخامسة والخمسين من عمره، بنيسابور، عشية الأحد سنة 261هـ ودفن يوم الإثنين «لخمس بقين من رجب» [63]. ذكر ابن الصلاح(643هـ) أن سبب وفاته يرجع إلى» غمرة فكرية علمية» في البحث عن حديث حتى وجده، ومنها مرض ومات[64]. ترك الإمام مسلم إرثاً علمياً متنوعاً، منه المطبوع ومنه المخطوط ومنه المفقود -لم يصلنا منه سوى اسمه، وقد زخرت مصنفات العلماء ممن ترجموا للإمام مسلم بذكر مؤلفاته، وأهمها الصحيح[65]، ولعل تذكرة الحفاظ للذهبي من أغنى المصادر ذكراً لمصنفات الإمام مسلم[66].

المبحث الثاني: صحيح مسلم مصدراً للسيرة النبوية:

تُعد كتب الحديث من المصادر الأساسية لدراسة السيرة النبوية، إذ لا تقتصر أهميتها على مجرد توثيق الأحداث التاريخية وسرد الوقائع فحسب، بل تمتد أهميتها إلى حماية السيرة النبوية من التحريفات عبر نقد الأسانيد وتمييز الصحيح من الضعيف، مما يضمن مصداقية الروايات.[67] ولعل من أقدم المدونات الحديثية التي تضمنت طائفة من أخبار السيرة النبوية؛ موطأ الإمام مالك (ت 179هـ)، تلته المصنفات الحديثية الكبرى: صحيح البخاري (ت 256هـ) - الذي يحظى بمكانة سامية بعد كتاب الله عز وجل - ثم صحيح مسلم (ت 261هـ) الذي يليه في المنزلة، ثم كتب السنن الأربعة[68]. وبالرغم من أن هذه الكتب وغيرها من كتب الحديث، لم تصنف لسرد السيرة كهدف رئيس، إذ انصب جهد مؤلفيها على جمع الأقوال والأفعال التي تُستنبط منها الأحكام الشرعية[69]، إلا أنها أسهمت في حفظ جوانب من السيرة النبوية عبر روايات صحيحة، تشكل مع ما جاء في مصادر السيرة الأخرى نسيجاً متكاملاً لفهم سيرة النبي ﷺ.

أولاً: التعريف بصحيح مسلم:

1.مكانة الصحيح بين كتب الحديث:

يُعـدُّ كتـاب «صحيـح مسـلم» للإمـام الحافـظ أبي الحسـين مسـلم بـن الحجـاج القشـيري النيسـابوري(ت 261هـ) ، أحـد أبـرز المصنَّفـات الحديثيـة التـي صنفهـا الإمـام مسـلم، وإلى هـذا أشـار الإمـام النـووي(ت: 676هـ) «وصنـف مسـلم ﷺ في علـم الحديـث كتبـاً كثـيرة، منهـا هـذا الكتـاب الصحيـح الـذى مـنَّ اللـه الكريـم -ولـه الحمـد والنعمـة والفضـل والمِنَّـةُ- بـه عـلى المسـلمين، وأبقـى لمسـلم رحمـه اللـه بـه ذكـراً جميـلًا وثنـاءً حسـناً إلى يـوم الديـن»[70]. قـال ابـن الصَّلاح(ت: 643هـ): «هَـذَا الْكتـاب-أي صحيح مسـلم- ثَـانِي كتـاب صنـف فِي صَحِيح الحَدِيـث ووسـم بِـهِ، وَوضـع لـه خاصَّـة، سـبق البُخَـارِيّ إِلَى ذلـك، وصـلى مُسـلم، ثـمَّ لم يلحقهـما لاحـق وكتاباهـما أصـح مـا صنفـه المصنفـون...» [71]. وأضـاف النووي(ت:676هـ) في بيـان منزلـة الصحيـح « وأصـح مصنـف فى الحديـث، بـل في العلـم مطلقـاً: الصَّحيحـان، للإمامـين القُدوتـين أبي عبـد اللـه محمـد بـن إسـماعيل البخـاري، وأبي الحسـين مسـلم بـن الحجـاج القشـيرى، رضى اللـه عنهـما فلـم يوجـد لهـما نظيـرٌ في المؤلفـات»[72]. وقـد حـاز الكتـاب قبـولًا علميّـاً عـبر العصـور، حتـى غـدا علـماً عـلى مصنِّفـه، فصـار يُعـرف بالإمـام مسـلم صاحـب «الصحيـح»[73]، مـما يـدلُّ عـلى المكانـة العلميـة الفريـدة التـي احتلهـا هـذا العمـل بـين تـراث الإمـام مسـلم، ومصنَّفـات الحديـث النبـوي الشريـف بشـكل عـام. قـال أبـو عـلي الحسـين بـن عـلي النيسـابوري(ت: 349ه)[74]: «مـا تحـت أديـم السـماء أصـح مـن كتاب مسـلم بـن الحجـاج في علـم الحديـث»[75]. قـال السـمعاني(562هـ):» أحـد أئمـة الدنيـا، المشـهور كتابـه « الصحيـح " في الـشرق والغـرب»[76]. وأضـاف ابـن الصَّلاح(ت:642هـ) «فرفعـه اللـه تبـارك وتعـالى بكتابـه الصَّحِيـح هـذا إلى منـاط النُّجُـوم، وصـار إمامـاً حجَّـة يبْـدَأ ذكـره ويعـاد في علـم الحدِيـث، وغـيره مـن العُلـوم وذلـك فضـل اللـه يؤتيـه مـن يشـاء»[77].

2. سبب تأليف الكتاب:

اسـتهل الإمـام مسـلم بـن الحجـاج مقدمـة «صحيحـه» بتوضيـح الدوافـع العلميـة والمنهجيـة التـي حفزتـه لتأليـف المسـند الصحيـح، والـذي جـاء تلبيـة لرغبـة تلميـذه الثقـة أبي الفضـل أحمـد بـن سـلمة النيسـابوري(ت:628هـ)[78]. «أَمَّـا بَعْـدُ فَإِنَّـكَ، يَرْحَمُـكَ اللَّـهُ بِتَوْفِيـقِ خَالِقِـكَ، ذَكَـرْتَ أَنَّـكَ هَمَمْـتَ بِالْفَحْصِ عَـنْ تَعَـرُّفِ جُمْلَـةِ الْأَخْبَـارِ الْمَأْثُورَةِ عـن رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ فِي سُـنَنِ الدِّيـنِ وَأَحْكَامِـهِ. وَمَـا كَانَ مِنْهَـا فِي الثَّـوَابِ وَالْعِقَـابِ، وَالتَّرْغِيـبِ وَالتَّرْهِيـبِ، وَغَـيْرِ ذَلِـكَ مِـنْ صُنُـوفِ الْأَشْيَاءِ.بِالْأَسَـانِيدِ الَّتِـي بِهَـا نُقِلَـتْ، وَتَدَاوَلَهَـا أَهْـلُ الْعِلْـمِ فِيـمَا بَيْنَهُـمْ. فَـأَرَدْتَ أَرْشَـدَكَ اللَّـهُ، أَنْ تُوَقَّـفَ عَـلَى جُمْلَتِهَـا مُؤَلَّفَةً مُحْصَـاةً. وَسَـأَلْتَنِي أَنْ أُلَخِّصَهَا لَـكَ فِي التَّأْلِيـفِ بِـلَا تَكْـرَارٍ يَكْـثُرُ...» [79].

وقد حدد الإمام مسلم دوافعه الأساسية في:

أ. مواجهـة الانحـراف المنهجـي في الروايـة الحديثيـة: حيـث تفشـت ظاهـرة روايـة الأحاديـث الضعيفـة والمنكـرة بـين بعـض المنتسـبين إلى علـم الحديـث، وفي ذلـك مخالفـة صريحـة للمنهـج النقـدي الـذي ارتضـاه أئمـة الجـرح والتعديـل، وتجـاوز الضوابـط العلميـة التـي وضعهـا أعـلام المحدِّثـين. «وَبَعْـدُ، يَرْحَمُـكَ اللَّـهُ، فَلَـوْلَا الَّـذِي رَأَيْنَـا مِـنْ سُـوءِ صَنِيـعِ كَثِـيرٍ

مِمَّـنْ نَصَـبَ نَفْسَـهُ مُحَدِّثًـا، فِيـمَا يَلْزَمُهُـمْ مِـنْ طَـرْحِ الأَحَادِيـثِ الضَّعِيفَـةِ، وَالرِّوَايَـاتِ الْمُنْكَـرَةِ، وَتَرْكِهِـمُ الاِقْتِصَـارَ عَـلَى الأَحَادِيـثِ الصَّحِيحَـةِ المشـهورة، مـما نقلـه الثقـات المعروفـين بِالصِّـدْقِ وَالْأَمَانَـةِ...»[80].

ب. معالجة الآثار السلبية على البنية الدينية: المترتبة على انتشار الروايات الضعيفة ذات الأسانيد المجهولة التي يرويها من لا يبالون بصحة النقل، ثم يلقون بها إلى عوام الناس الذين لا يميزون بين الصحيح والسقيم[81]. «وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ مَا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ نَشْرِ الْقَوْمِ الأَخْبَارَ الْمُنْكَرَةَ، بِالأَسَانِيدِ الضِّعَافِ الْمَجْهُولَةِ، وَقَذْفِهِمْ بِهَا إِلَى الْعَوَامِّ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ عُيُوبَهَا، خَفَّ عَلَى قُلُوبِنَا إِجَابَتُكَ إلى ما سألت»[82].

ج. القيام بالواجب العلمي في الحفاظ على الموروث النبوي: والذي يقتضي ضرورة تنقية السنة الشريفة من الشوائب والروايات الدخيلة، وتوفير مرجعية علمية موثوقة للأحاديث النبوية، وإرساء منهجية نقدية في التعامل مع السند والمتن، بتصنيف كتاب يجمع من الأحاديث الصحاح في سنن الدين وأحكامه[83]. «وَاعْلَمْ، وَفَّقَكَ اللَّهُ تَعَالَى، أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ وسقيمها. و ثقات النَّاقِلِينَ لَهَا، مِنَ الْمُتَّهَمِينَ. أَنْ لَا يَرْوِيَ مِنْهَا إِلَّا مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ. وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيهِ، وَأَنْ يَتَّقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ منها من أهل التهم والمعاندين، من أهل البدع» [84].

3.خصائص صحيح مسلم:

يحظى صحيح الإمام مسلم بمكانة علمية رصينة في مكتبة الحديث النبوي، إذ شكل منعطفاً منهجياً في تدوين السنة، جمع مُؤلِفه – الإمام مسلم بن الحجاج -بين دقة المنهج وشمولية التناول، وقد اتسمت طريقته بخصائص مميزة، منها:

أ. المقدمة المنهجية: تعد من أوائل المقدمات العلمية، ذكر الإمام مسلم فيها سبب تأليفه للصحيح، كما تعرض فيها لكثير من القواعد والأصول الخاصة بالرواية، وليس أدل على أهمية مقدمة صحيح مسلم، من عناية العلماء بشرحها على مر العصور، ولا غرو أن غدت ميزة لصحيح مسلم، بتفرده بها عن من سبقه في التصنيف الحديثي(85).

ب. الانتقاء المنهجي: اختار الإمام مسلم أحاديث الصحاح من ضمن «ألوف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة»(86)، وقد ورد عن الإمام مسلم أنه قال: «صنفت هَذَا الْمسند الصَّحِيح من ثَلَاثمِائَة ألف حَدِيث مسموعة»(87) .

ج. التقسيم الموضوعي: ترتيب الأحاديث في أبواب فقهية منهجية ضمن 54 كتاب -كتاب الإيمان، كتاب الطهارة، كتاب الحيض، كتاب الصلاة...-، تشمل معظم جوانب الدين (88).

د. تنظيم الأحاديث: جعل لكل حديث موضعاً واحداً مناسباً يجمع فيه جميع طرقه وأسانيده، مما يسهل على الباحث دراستها(89).

هـ. جودة السياق وضبط الألفاظ: بنقله ألفاظ الحديث كما تلقاها عن شيوخه، دون إعادة صياغة للمتن أو تغيير في الألفاظ ، ومما ساعده على ذلك، أنه صنف صحيحه في بلده في حياة كثير من مشايخه[90].

و. التمييز بين حدثنا وأخبرنا: وقيد ذلك على مشايخه ممن أخذ عنهم الرواية، فحدثنا لِما سمعه من لفظ الشيخ خاصة، وأخبرنا لِما قُرئ على الشيخ(91).

ز. التحديد الدقيق للرواية: بتحديد مصدر من له اللفظ في الأحاديث المسندة إلى مجموعة من شيوخه (أي رواه عن أكثر من شيخ بسند متصل)، فكان غالباً ما يُعيِّن بالضبط الشيخ الذي أخذ منه لفظ الحديث مباشرةً (92).

ح. التثبت من الصحة: اقتصاره على الأحاديث الصحيحة بنقد إسنادي دقيق، وفي ذلك قال ابن الصلاح:» شَرط مُسلم فِي صَحِيحه أَن يكون الحَدِيث مُتَّصِل الْإِسْنَاد بِنَقْل الثِّقَة عَن الثِّقَة من أَوله إِلَى منتهاه سالماً من الشذوذ وَمن الْعلَّة»(93). وعلى الرغم من اشتماله على قدر كبير من الأحاديث الصحيحة إلا أن الصحيح لم يستوعب كل الأحاديث الصحيحة، وقد صرح مسلم بذلك قائلاً: «ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا - يعني في كتابه الصحيح - إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه...» (94).

ط. الاقتصار على المرفوع: اقتصر مسلم في صحيحه على الأحاديث المسندة إلى الرسول ﷺ دون أقوال الصحابة وغيرهم (95).

ي. المتابعات والشواهد: أورد مسلم الكثير من المتابعات والشواهد للحديث الأصل في كل باب(96).

وقد مثَّل هذا المنهجُ الرصينُ ثمرةَ جهود الإمام مسلم في التمييز بين الصحيح والسقيم، حيث استغرق تأليفه خمس عشرة سنة[97]، وقيل ست عشرة سنة[98].

ثانياً: مادة السيرة النبوية في صحيح مسلم:

ركَّزت كتب الحديث في مُجملها- بما فيها صحيح مسلم- على جمع أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، مع تخصيص أبواب لأحداث بارزة من سيرته: كالمولد، والبعثة، والهجرة، والمغازي، إلا أن الغاية الأساسية لمصنِّفيها كانت خدمة القضايا الفقهية، واستنباط الأحكام الشرعية، لا تأريخ السيرة لذاتها. فقد جاءت الإشارات إلى أحداث حياته ﷺ في سياق الاستدلال على مسائل عقائدية أو فقهية، وفق منهجية حددت توظيف السيرة كدليل تابع للاستنباط، لا كمادة مستقلة توثق التفاصيل التاريخية[99]. ومن ثم تمثل دراسة السيرة النبوية في صحيح مسلم نموذجاً للتداخل بين التوثيق التاريخي والاستنباط الفقهي، حيث ينبغي النظر إلى هذه المادة من خلال منظورين متكاملين: المنظور المنهجي، والمنظور الموضوعي.

1. المنظور المنهجي: ويتجلى هذا المنظور من خلال الملامح التالية:

أ. انتقاء الروايات وفقاً لصحتها الإسنادية لا شموليتها التاريخية: اهتم الإمام مسلم بانتقاء الأحاديث ذات الأسانيد الصحيحة المتصلة بالشروط المشهورة (العدالة، الضبط، اتصال السند، عدم الشذوذ والعلة) [100]. كما لم يُعنَ بجمع كل الروايات التاريخية أو تفاصيل الأحداث إلا إذا كانت ذات صلة بالأحكام أو العقائد، مما يفسر اقتصاره على الروايات التي تفي بشروط الصحة ولو كانت غير شاملة تاريخياً، ولا غرو في ذلك

فصحيح مسلم مصنف حديثي، وعلى ذلك تعد كتب الحديث مرجعاً موثوقاً لأصول السيرة النبوية، لخلوها من التأثيرات المذهبية والفكرية والسياسية [101].

ب. اقتصار التفاصيل على ما يتعلق بالأحكام العملية: يُعد صحيح مسلم كتاب حديث أولاً، وليس كتاب تاريخ أو سيرة، لذلك اقتصر على ما له علاقة بالأحكام العملية (العقائد، العبادات، المعاملات، الأخلاق) ، مع تجنب الاستطراد في السرد التاريخي، أو التفاصيل السيرية غير المباشرة. وهذا المنهج يعكس طبيعة كتب الحديث الرئيسية، التي تُعنى بجمع الأحاديث النبوية ذات الصلة المباشرة بالتشريع والتوجيه العملي للمسلمين. ويمكن إبراز هذا المنهج من خلال ثلاثة محاور رئيسية: الأحكام العملية (العبادات والمعاملات) والتوجيهات الأخلاقية، والعقائد الأساسية[102].

ج. البناء الموضوعي للكتاب: نظَّم مسلم الأحاديث النبوية في صحيحه بطريقة منهجية، أعتمد فيها على التصنيف وفق المحاور الشرعية (العقائد، العبادات، المعاملات، الأخلاق) أورد من خلالها أبوابا في السيرة النبوية، ومن ثم ذكرت الأحداث التاريخية في الصحيح بشكل غير متسلسل.

وفيما يلي مقارنة بين طريقة سرد أحداث السيرة النبوية في الصحيح وكتب السيرة والمغازي.

الحدث	في الصحيح	في كتب السيرة
الهجرة النبوية	تناول الهجرة من خلال حديثين، الحديث الأول -الحديث الأساسي- يتناول الإعداد للرحلة وما صحبها من أحداث كملاحقة سراقة بن مالك، وما ظهر فيها من آيات نبوية، بينما يركز الحديث الثاني على محطة الاختباء في غار ثور، وما تجلى فيها من علامات الحفظ الإلهي[103].	تؤرخ الحدث كسيرة زمنية، حيث تقدم سرداً تاريخياً متسلسلاً مع تفاصيل دقيقة[104].
صلح الحديبية	أفرد للصلح باب تضمن أربعة أحاديث متتالية، تناولت شروط الصلح، وردة فعل بعض الصحابة ﷺ[105].	تقدم سرد تاريخي متسلسل ومفصل يشمل: سبب الصلح، والمفاوضات وحادثة إشاعة مقتل عثمان ﷺ، وبيعة الرضوان، وشروط الصلح ونتائجه[106].
فتح مكة	ورد الفتح في كتاب الجهاد والسير في ثلاثة أحاديث، الأول تفصيلي تضمن: ترتيبات الرسول ﷺ العسكرية، وتوجيهاته، استسلام قريش، شكوى الأنصار ونزول الوحي، تطهير الكعبة، وإعلان سيادة الإسلام على مكة. والثاني والثالث تكميليان للحدث بتفصيل جوانب معينة: الأصنام وإزالتها من الكعبة، والمصالحة التاريخية بالعفو الشامل عن قريش، أيضاً وردت عدة أحاديث في كتاب الحج تضمنت أحكام شرعية متعلقة بحرمة مكة[107].	تستعرض أحداث فتح مكة من خلال ذكر: الأسباب، والتجهيزات العسكرية، وقوام الجيش وتقسيماته، وكيفية دخول مكة واستسلام قريش، وآثار الفتح، مع تحديد دقيق لتاريخ الفتح باليوم والشهر والسنة [108].

يتبين من التحليل المقارن بين صحيح مسلم وكتب السير والمغازي أن الإمام مسلم في صحيحه قد اتبع منهجاً مميزاً في عرض الأحداث التاريخية، حيث اقتصر على ذكر النصوص الحديثية المجردة، مع التركيز على دلالاتها الشرعية، متجنباً السياق التاريخي التفصيلي، في المقابل تتميز كتب السيرة والمغازي بتقديمها تسلسلاً زمنياً متكاملاً للأحداث، مع وصف دقيق للظروف المحيطة والنتائج والآثار، وهذا الاختلاف المنهجي يعكس التخصص الوظيفي لكل مصدر، حيث ينحصر اهتمام صحيح مسلم على الجانب الاستدلالي الشرعي، بينما تركز كتب السيرة على البعد التاريخي الوصفي.

2. المنظور الموضوعي: ويتمثل هذا المنظور في تحليل طبيعة مادة السيرة النبوية في صحيح مسلم، من خلال المحاور التالية:

أ) سيرة الرسول ﷺ الشخصية: خُلقه وخِلقه وأهل بيته.

• الخصائص الشخصية: ورد في كتاب الفضائل الكثير من المرويات التي تعرضت لفضائله وشمائله ومعجزاته موزعة على تسعة وثلاثون باباً[109].

• الجوانب الأسرية: اشتمل الصحيح على روايات مهمة تعكس مواقفه ﷺ في التعامل مع بعض القضايا الأسرية، مثل: حادثة الإفك[110]، واعتزاله ﷺ لزوجاته[111]، ووفاة إبراهيم ابنه ﷺ[112].

• الأحداث المفصلية: تضمن الصحيح جملة من المرويات القيمة المتعلقة بوقائع مفصلية في السيرة النبوية، حيث ورد في كتاب الإيمان أبواب تتعلق ببدء الوحي، والجهر بالدعوة، والإسراء والمعراج وفرض الصلوات[113].

ج)المنظومات الحياتية: السياسية، والإدارية، والاِقتصادية، والأخلاقية.

- المنظومة السياسية: تبين مرويات الصحيح السيرة السياسية للرسول ﷺ،كقائد للدولة الإسلامية الناشئة، مجسداً تطبيقات الحُكم في الواقع عبر: البيعة، والشورى، والقضاء، والحدود، والسياسة الخارجية(المكاتبات، الغزوات)[114].
- المنظومة الإدارية: تجسد أحاديث الصحيح السيرة الإدارية للرسول ﷺ من خلال: التوازن بين الرأي والمصلحة (الشورى)، والتراتيب الوظيفية (توزيع المهام، وتفويض الصلاحيات)، والاهتمام بالموارد البيئية(التنمية المستدامة) [115].
- المنظومة الاقتصادية: تَعرض أحاديث الصحيح السيرة الاقتصادية للرسولﷺ كتشريع عملي نظم الأطر المالية: البيع والربا، والتكافل الاجتماعي: الزكاة والوقف[116].
- المنظومة الأخلاقية: تظهر العديد من الأحاديث النبوية في الصحيح أخلاق الرسول ﷺ، مجسدة لمجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية، الرامية إلى تزكية النفس (الصدق والأمانة) وبناء مجتمع قائم على التعاون والتضامن والعدل والإحسان(الرحمة والرأفة، العدل والمساواة) ، ومراعاة الحقوق (حق الجوار، والبر والصلة)[117].
- المنظومة الدينية: يمثل التطبيق العملي لتعاليم الإسلام في سيرة الرسول ﷺ والذي

تبرزه جملة من الأحاديث في الصحيح، تجسيداً حياً للمنظومة الإسلامية (العبادات والمعاملات) حيث تتحول نصوص التشريع الإسلامي إلى تطبيق عملي [118].

من خلال ما سبق يتضح أن مادة السيرة النبوية في صحيح مسلم مادة غزيرة ومتنوعة، شملت جوانب السيرة النبوية المختلفة، ومن ثم يعد الصحيح -دون شك- مصدراً أصيلاً لتوثيق سيرة الرسول ﷺ عبر انتقائه لأصح الأحاديث.

المبحث الثالث :التكامل بين صحيح مسلم ومصادر السيرة الأخرى في بناء السرد التاريخي غزوة بدر الكبرى نموذجاً:

إن بناء سرد تاريخي دقيق وشامل لسيرته ﷺ عملية تتطلب الاستعانة بمجموعة متنوعة من المصادر الأصلية والتكميلية، فمن المصادر الأصلية القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكتب السيرة المختصة وكتب الشمائل والدلائل والتواريخ العامة[119]. أما المصادر التكميلية فتمثلها مجموعة كبيرة من المؤلفات التي تناولت سيرته ﷺ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تلي المصادر الأصلية من حيث الدقة والأهمية -مكملة لمنظومة مصادر السيرة النبوية- الكتب التي اهتمت بتاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكتب الأدب والشعر، وكتب التراجم، وكتب البلدان وغيرها[120]. ولما كان صحيح مسلم أحد أهم كتب الحديث الشريف -ثاني مصادر السيرة النبوية الأصلية- إلا أنه في نفس الوقت لا يمكن الاعتماد عليه كمصدر واحد، فهو بشكل منفرد لا يمثل الصورة الكاملة للسيرة النبوية العطرة، بل يحتاج إلى التكامل مع مصادر السيرة النبوية الأخرى، بغية الوصول إلى فهم أعمق وشامل يغطي جميع جوانب سيرته ﷺ . ولعل من الأحداث المهمة التي يمكن أن توضح لنا بجلاء أهمية التكامل بين صحيح مسلم والمصادر الأخرى في إثراء السيرة النبوية بفهم أحداثها في سياقاتها التاريخية والسياسية والاجتماعية: غزوة بدر الكبرى، إذ تمثل الغزوة دراسة مثالية تُجسد الحاجة إلى التكامل بين مرويات صحيح مسلم والمصادر الأخرى لفهم الحدث في أبعاده المختلفة (التاريخية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية).

أولاً: طبيعة مرويات صحيح مسلم:

1.الاعتماد على الإسناد الصحيح:

تتميز مرويات صحيح مسلم بصرامة منهجها في نقد الأسانيد، حيث تلتزم بمعايير المحدِّثين في قبول الروايات، مما يمنحها مصداقية عالية، وفي اهتمام مسلم بالإسناد قال النووي: «واعلم أنَّه لا يعرف أحد شارك مُسلماً في هذه النفائس التي يشير إليها من دقائق علم الإسناد، وكتاب البخاري وإن كان أصح وأجلَّ وأكثر فوائد في الأحكام والمعاني، فكتاب مسلم يمتاز بزوائد من صنعة الإسنادِ» [121]. غير أن هذا المنهج يقيده بذكر معلومات موجزة تخدم الغاية الحديثية (نقل السنة)، دون الخوض في سياقات تاريخية أو تحليلات موسعة.

2.الجمع بين الضبط الحديثي والتوثيق التاريخي:

تعرضت مرويات صحيح مسلم إلى قوام جيش المسلمين، وقدرته بنحو ثلاثمائة وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، و المشركين بألف[122]. هذه الرواية تمثل أحد الأسس الموثوقة في دراسة غزوة بدر، وتُظهر كيف يجمع صحيح مسلم بين:الضبط الحديثي في السند، والتوثيق التاريخي في المتن.

3.غياب السياقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية :

إن مرويات صحيح مسلم لا تتضمن جوانب حيوية مثل: الأسباب العميقة للصراع: كالصراع الاقتصادي على طرق التجارة

بين مكة والمدينة، والتفاصيل العسكرية: كالتكتيات العسكرية، وتوزيع الأدوار بين القبائل، والتداعيات المجتمعية: كتأثير النصر على التحالفات القبلية، و ردود أفعال المجتمع المكي.

4. التركيز على السنة العملية وإبراز الأخلاق النبوية والتشريعات الربانية:

تركز مرويات صحيح مسلم على الأحداث المرتبطة مباشرة بأفعال النبي محمد ﷺ وأقواله خلال غزوة بدر، وتشمل هذه المرويات وقائع جوهرية محددة مثل :

أ. تشاور النبي ﷺ مع أصحابه عند علمه باقتراب أبي سفيان[123]، وتشاوره مع أبي بكر وعمر في شأن الأسرى[124]، مما يعكس مبدأ الشورى كأساس للحكم في الإسلام.

ب.قصةَ الغلام الأسير الذي استجوبه الصحابة، وردَّ النبي ﷺ على تعنيفهم له بقوله:»وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقَكُمْ، وَتَتْرُكُوهُ إِذَا كَذَبَكُمْ»[125]، مما يُبرز التزام الإسلام بمنهج العدل حتى في ظروف الحرب.

ج. إباحة الغنائم: كحق شرعي للمقاتلين[126]، قال تعالى:﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[127].

5.التركيز على الجوانب الغيبية والإيمانية:

أ) النبوءات الغيبية: تنبؤ النبي ﷺ بمصارع زعماء قريش، وتحديده مواقعهم على الأرض، «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ)قَالَ: ويضع يده على الأرض، ها هنا وها هنا قال: فما أماط أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم»(128) .

ب) الإمداد بالملائكة وتأييد النصر الإلهي: تدخُّل الملائكة في المعركة، واستجابة الدعاء النبوي(129) بقوله تعالى:﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (130).

ثانياً: آليات التكامل مع المصادر الأخرى:

على الرغم من أن مرويات صحيح مسلم عن الغزوة تمثل النواة الشرعية الموثوقة للحدث التاريخي- غزوة بدر- إلا أنها لا تغطي السياق التاريخي التفصيلي لها، ومن ثم تظهر الحاجة إلى المصادر الأخرى لبناء سرد تاريخي شامل من خلال:

1. توفير السياق التاريخي والتحليلي من :

أ. القرآن الكريم : إن سورة الأنفال التي نزلت في بدر[131]، وتتكلم في مجملها عن يوم بدر- ذلك اليوم الذي نصر الله فيه نبيه ﷺ وأعلى فيه دينه- توضح آياتها جوانب كثيرة - من أحداث المعركة - معالجة لأحكام الأنفال والغنائم، كاشفة عن قدرة الله وتدبيرة، ومبرزة لبشريات النصر الإلهي بانتصار المسلمين على المشركين، وإظهار الإسلام، وإعلام العرب بقوة المسلمين[132]. وإلى جانب سورة الأنفال هنالك العديد من الآيات في سورة آل عمران[133] تعرضت لأحداث الغزوة.

ب.كتب التفسير: (كـ تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير) والتي تجمع بين الحدث التاريخي والبعد الروحي والتشريعي، مما يجعلها مصدراً لا غنى عنه لفهم السيرة النبوية والقرآن معاً، لاسيما وأنها تدمج مرويات من السنة النبوية وأحاديث صحيحة من البخاري ومسلم لتوضيح أحداث الغزوة [134].

ج. كتب السيرة النبوية المختصة (كـ السيرة النبوية لابن هشام، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر، وزاد المعاد لابن القيم الجوزية): تقدم توضيحاً للأسباب المباشرة للغزوة، مثل محاولة المسلمين اعتراض قافلة أبي سفيان التجارية[135]، التي كانت تشكل عصب الاقتصاد القرشي. والترتيبات التي قام بها الرسول ﷺ والمتمثلة في استخلاف من ينوب عنه في المدينة، وتوزيع الألوية بين المهاجرين والأنصار، هذا بالإضافة إلى التعرض لتفاصيل المعركة ونتائجها، وتأثير الهزيمة، ومقتل زعماء مثل أبي جهل وأمية بن خلف على بنية النخبة المكية، وردود أفعال قريش بعد الهزيمة، وربط الغزوة بأحداث لاحقة [136].

د. د) كتب المغازي والتراجم (كـ المغازي للواقدي والطبقات الكبرى لابن سعد): تُقدِّم تفاصيل دقيقة عن قوام الجيشين والعدة والعتاد الحربي، ومن شارك في المعركة ومن استشهد من المسلمين ومن قتل ووقع في الأسر من المشركين [137].

هـ. هـ) كتب التاريخ العام (كـ تاريخ الرسل والملوك للطبري، والكامل لابن الأثير، والبداية والنهاية لابن كثير): تشكل منظومة تاريخية متكاملة لفهم غزوة بدر[138].

و. و) الدراسات الجغرافية (كـ معجم البلدان لياقوت الحموي): تُحدِّد الموقع الدقيق لبدر وخصائصه التضاريسية، مما يسهم في فهم العوامل الطبيعية التي أثَّرت في سير المعركة[139].

2.تشكيل المشهد الكمي لغزوة بدر: تقدم مصادر (كـ السيرة النبوية لابن هشام، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر، والثقات لابن حبان) إحصاءات عددية، وسجل بأسماء من شارك واستشهد من المسلمين، ومن قتل وأسر من المشركين[140].

3.الكشف عن التفاعلات الاجتماعية والسياسية مثل:

أ. التحالفات القبلية: تبينها مصادر مثل (السيرة النبوية لابن كثير)، والتي توضح دور قبيلتي الأوس والخزرج (الأنصار) في دعم النبي ﷺ[141]. وتضيف مصادر مثل (زاد المعاد لابن القيم الجوزية) تفسيراً لقوام عدد جيش المسلمين والذي كان بأكثرية من الخزرج[142].

ب.التداعيات السياسية: تظهر كتب مثل (الكامل في التاريخ لابن الأثير) التحول في موازين القوى السياسة بالمدينة بعد معركة بدر، حيث شرعت الدولة الإسلامية الناشئة في تعزيز سيطرتها السياسية وتوطيد نفوذها في المدينة[143].

4. بيان الأحكام الشرعية:

أ. التعامل مع الأسرى: تناولت كتب الفقه الإسلامي (كـ المغني لابن قدامة، والأم للشافعي، والأحكام السلطانية للماوردي) حادثة أسرى بدر كمصدر تأصيلي لفقه التعامل مع الأسرى في الإسلام [144].

ب.توزيع الغنائم: تفصل كتب الفقه (كـ المغني لابن قدامة) القواعد الشرعية التي اتبعت في تقسيم غنائم بدر[145]، انطلاقاً من آية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾.[146] ومما تقدم يتضح أن لتقديم صورة كاملة لغزوة بدر الكبرى وما ترتب عليها، يستوجب الرجوع إلى القرآن الكريم وكتب التفسير

وكتب الحديث، وكتب السيرة المختصة وكتب التاريخ وكتب البلدان وغيرها من الكتب التي من شأنها أن تساهم في صياغة السرد التاريخي للغزوة بدءًا بمعرفة الدوافع والأسباب، مرورا بتفاصيل المعركة انتهاءً بالنتائج المترتبة عليها.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة والتي جاءت لإبراز الدور المحوري لصحيح مسلم -كمصنف حديثي- في تشكيل السرد التاريخي للسيرة النبوية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تُشكل كتب الحديث المصدر الثاني من مصادر السيرة النبوية، اللبنة الثانية في البناء التاريخي للسيرة النبوية بعد القرآن الكريم.
- يُمثّل صحيح الإمام مسلم ذروة التدوين الحديثي في القرن الثالث الهجري، تجلّت أهميته في: مكانته العلمية إذ يعد ثاني الصحيحين بعد صحيح البخاري قبولاً وصحة، وحفظاً لأصول السنة النبوية بدقة.
- تميَّز صحيح الإمام مسلم بخصائص منهجية رائدة، برزت من خلال: مقدمته العلمية، وترتيبه الموضوعي، ودقته التوثيقية، واشتراطه الصحة الصارمة، وجمعه لطرق الحديث في موضع واحد، واختصاره على المرفوع.
- يمثل صحيح مسلم - بوصفه أحد أبرز المصادر الحديثية - ركيزة أساسية في دراسة السيرة النبوية، وذلك لما يضمه من نصوص توثق أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته في جوانب متعددة من سيرته، حيث تشكل مادته الحديثية - رغم عدم استيعابها لكل تفاصيل السيرة - مرجعاً غنياً وأصيلاً لرصد الأحداث المحورية في حياته ﷺ، وذلك عبر انتقائه لأصح الأحاديث، مما يجعله مصدراً لا غنى عنه لفهم السيرة في إطارها الشرعي والتاريخي.
- يعد الاقتصار على صحيح مسلم وحده في بناء السرد التاريخي للسيرة النبوية قصوراً منهجياً، نظراً لطبيعة المصنَّف الحديثي الذي يركز على توثيق الأحكام الشرعية أكثر من تسجيل التفاصيل التاريخية.
- يشكل صحيح مسلم - وإن ركّز على الجوانب الإسنادية والأحكام الشرعية والعقائدية

- مع مصادر السيرة المختلفة (القرآن الكريم، وكتب التفسير، وكتب الحديث، وكتب السيرة المختصة، وكتب التاريخ، وكتب البلدان...) إطاراً متكاملاً لبناء السرد التاريخي للسيرة النبوية بمنهجية علمية متوازنة، تجمع بين دقة المحدثين في نقد الإسناد والمتن والتحري عن صحة الروايات، ومنهج المؤرخين في تحليل السياق التاريخي ودراسة التداعيات المجتمعية.

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

- تطبيق منهجية نقدية تحليلية تجمع بين نقد الإسناد (بمعايير المحدّثين)، ونقد المتن (بالتحقق من اتساقه مع القرآن والوقائع التاريخية الثابتة)، وتحليل السياق التاريخي (بوضع الحدث التاريخي ضمن سلسلة من الأحداث المترابطة والمتفاعلة)، على أحداث معينة في السيرة النبوية كنماذج للدراسة(الإسراء والمعراج-غزوة الخندق-صلح الحديبية)
- تطوير منصة رقمية متكاملة تجمع مصادر السيرة النبوية الأصلية والتكميلية، وتوفر أدوات متقدمة تشمل: المقارنة الآلية (مقارنة روايات الأحداث عبر المصادر المختلفة). التحليل والشروح(شروح تحليلية لكل حدث تاريخي). التصنيف المتقدم (تصنيف البيانات حسب: الشخصيات، والتشريعات، والتحولات المجتمعية...).

الهوامش:

(1) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ج1، مكتبة العلوم والحِكم، المدينة المنورة، ط6، 1994م، ص48-49.

(2) المرجع السابق، ص50.

(3) أحمد محمد شعبان، منهج القرآن الكريم في توثيق أحداث غزوة بدر الكبرى، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد10، 1437هـ ص4-5

(4) انظر مادة سرد: مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، ج8، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء، الكويت، ط2، 1994م، ص189.

(5) انظر مادة سرد: الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م، ص145.

(6) نور الدين بن نعيجة، الرواية ومقاربة التاريخ(السردية التاريخية)، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد4، 2016م، ص126.

(7) مجدي وهبه، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ط2، 1984م، ص198.

(8) نور الدين بن نعيجة، الرواية ومقاربة التاريخ(السردية التاريخية) ص126.

(9) حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991م،ص45.

(10) محمد رزق الله، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1992م، 13-14.

(11) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ج1، ص23-24.

(12) هاني أحمد فقيه، المدخل في تاريخ السنة، الناشر المتميز- دار النصيحة، الرياض- المدينة المنورة، ط3، 2022م، ص89-90.

(13) جمال الدين عبد الله محمد، السيرة النبوية المباركة في صحيح البخاري: المنهج والأحاديث النبوية والرواة، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد70، 2013م، ص15.

(14) صالح محمد علي اللهيبي، التراتيب النبوية في ضوء صحيح البخاري، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2007، ص 7-10

(15) محمد بن محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق -بيروت، ط2، 1992م، ص13-14.

(16) كهوس رشيد، السيرة النبوية: الخصائص والأهمية، مجلة دراسات إسلامية، المجلد 16، العدد2، الجزائر، 2021م، ص36.

(17) الحسيني عبد المجيد هاشم، أئمة الحديث النبوي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت،(د.ت) ص119.

(18) انظر مادة سير في : الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ج2، 1987م، ص691. الرازي، مختار الصحاح، ص159

(19) انظر مادة سير في: مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، ج12، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء، الكويت 1973م، ص116.

(20) انظر مادة سير في : أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، ص1147.

(21) سورة طه:27

(22) انظر مادة سير في: أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1147.

(23) محمد بن صامل السلمي، صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر، معهد البحوث العلمية ، مكة المكرمة، 2010م، ص 12.

(24) أحمد بن عثمان المزيد، موسوعة محمد رسول الله ﷺ ، (مختصر السيرة النبوية لابن هشام)، المجلد 2، مدار الوطن للنشر، الرياض، 2017م، ص9.

(25) كهوس رشيد، السيرة النبوية: الخصائص والأهمية ، ص37.

(26) محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات الفقهية، ج1، دار الفضيلة، ص556. مصطفى أحمد الزرقا، في الحديث النبوي، مطبعة الجامعة السورية، 1953م، ص4. عبد الرزاق هرماس، مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة لعام 1428هـ/2007م،ص70.

(27) مصطفى أحمد الزرقا، في الحديث النبوي، ص4.

(28) همام عبد الرحيم سعيد، الفكر المنهجي عند المحدثين، كتاب الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 1408هـ ص28.

(29) أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين ، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، (د.ت)، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم(4607)، ص200.

(30) جلال الدين السيوطي، تنوير الحوالك(شرح على موطأ مالك) ضبط وتصحيح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص4.

(31) همام عبد الرحيم سعيد، الفكر المنهجي عند المحدثين، ص28-29.

(32) محمد بن محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ص27.

(33) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار - أنور الباز، ج18، دار الوفاء، ط3، 2005م، ص10.

(34) محمد بن محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ص27-28.

(35) سورة الحشر: 7.

(36) سورة النجم: 3-4.

(37) مصطفى السباعي، السيرة النبوية(دروس وعبر) المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، ط8، 1985م، ص18-19.

(38) أنس بن مالك، الموطأ، مراجعة وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، كتاب حسن الخلق، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1985م، ص904.

(39) محمد بن صامل السلمي، صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر، ص 18.

(40) أحمد المعداوي مكي العفيفي، البُعْد الإنساني في السيرة النبوية سلماً وحرباً دراسة تحليلية في ضوء الدعوة الإسلامية، المؤتمر الدولي الأول»البعد الإنساني في التراث العربي والإسلامي» 29ذي الحجة1442هـ/8 أغسطس2021م، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ص 240.

(41) صحيح البخاري، ج1، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، حديث رقم(71)، ص25.

(42) صلاح الدين نامق خميس، الدعوة السرية وفقهها، مجلة العلوم الاسلامية ، الجامعة العراقية، بغداد-العراق، العدد 3، 2012م، ص178.

(43) صحيح البخاري، ج1، كتاب الأذان- باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس، حديث رقم(868)، ص173.

(44) صحيح البخاري، ج4، كتاب أحاديث الأنبياء- باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم(3461)، ص170.

(45) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، المجلد15، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص121.السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ج4، دار الجنان، بيروت-لبنان، 1988م، ص503. ابن عساكر، المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، تحقيق: سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، 1981م، ص291. ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م، ص55. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ج5، دار صادر، بيروت، 1994م، ص194. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص29-30. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: صالح السمر، ج12، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ص557-558.

(46) ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ، ص55. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، ج1، ص30.

(47) ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص62. ولمناقشة الآراء حول مولده انظر: مشهور حسن سلمان، الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير، دار القلم- دمشق، 1994م، ص19-21

(48) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزيبق - عادل مرشد، ج4، مؤسسة الرسالة، دمشق-بيروت، 2014م، ص67.

(49) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الكويت، ج2، 1960م، ص29. أبو الفلاح، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج3، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1986م، ص272. مشهور حسن سلمان، الإمام مسلم بن الحجاج ، ص27.

(50) شبير أحمد العثماني، موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 2006م، ص271.

(51) مشهور حسن سلمان، الإمام مسلم بن الحجاج ، ص22.

(52) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ص67.

(53) ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم، ص55. النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، 30. الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12، ص558.

(54) الحسيني عبد المجيد هاشم، أئمة الحديث النبوي، ص120.

(55) الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12، ص558-561. الحسيني عبد المجيد هاشم، أئمة الحديث النبوي، ص120.

(56) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج15، 2001م، ص125. ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم، ص64

(57) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج2، ص336.

(58) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ص67.

(59) الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12، ص227.

(60) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج15، 121.

(61) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص30-31.

(62) أبو الفلاح، شذرات الذهب، ج3، ص270.

(63) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج15، ص 125.ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم، ص62. النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص31.

(64) ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم، ص62-64.

(65) ابن النديم، الفهرست، تعليق: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1994م، ص322.

(66) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1998م، ص126. لمؤلفات الإمام مسلم المطبوعة والمخطوطة والمفقودة انظر: مشهور حسن سلمان، الإمام مسلم بن الحجاج، ص121-142. محمود فاخوري، الإمام مسلم بن الحجاج حياته وصحيحه، دار السلام، 1986م، ص49-54.

(67) محمد أنور بن محمد علي البكري، مصادر تلقي السيرة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص27.

(68) وهي: سُنن أبي داود للإمام الحافظ إبي داود سليمان السجستاني(ت: 275هـ) وجامع الترمذي للإمام الحافظ أبي عيسى محمد الترمذي(ت: 279هـ) وسنن النسائي للإمام الحافظ أبي عبد

الرحمن ابن سنان النسائي(ت:303هـ) وسنن ابن ماجة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن ماجة القزويني(ت:273هـ) .نور الدين عتر، مناهج المحدثين العامة في الرواية والتصنيف، دار طيبة الدمشقية، دمشق، 2008م، ص92.

(69) فاروق حمادة، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، دار القلم، دمشق، (د.ت) ص55.

(70) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص30.

(71) ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم، ص67.

(72) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص26.

(73) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص194. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص557-558. ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص33.

(74) أبو علي الحافظ النيسابوري(277هـ349-هـ): الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد، أحد أعلام المحدّثين والحفّاظ في القرن الرابع الهجري. لترجمته انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص622. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص79. تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ج3، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ ص276

(75) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج15، ص123. تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص278. أبو الفلاح، شذرات الذهب، ج3، ص270.

(76) السمعاني، الأنساب، ج4، ص503.

(77) ابن الصَّلاح، صيانة صحيح مسلم، ص61.

(78) أحمد بن سلمة أَبُو الفضلِ النَّيْسَابُوْرِيُّ الحافظ العدل المأمون، صاحب الإمام مسلم في أسفاره، له مستخرج كهيئة صحيح مسلم. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص302. الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج2، ص637. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص373.

(79) مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،1991م، مقدمة المصنف، ص3.

(80) صحيح مسلم، مقدمة المصنف،ج1، ص4.

(81) أبو عبيدة مشهور بن حسن، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث،ج1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1996م، ص355.

(82) صحيح مسلم، مقدمة المصنف، ج1، ص8.

(83) قاسم محمد يوسف غنام، صحيح الإمام مسلم»رؤية منظومية»، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد32، صنعاء-اليمن، 2011م، ص280.

(84) صحيح مسلم، مقدمة المصنفة، ج1، ص8.

(85) أبو عبيدة مشهور بن حسن، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث، ص345-348.

(86) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص37.
(87) ابن الصَّلاح، صيانة صحيح مسلم، ص67.
(88) أمينة السيد حامد، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، مجلة حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، مصر، العدد27، ص211.
(89) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص26.
(90) لشيوخ الإمام مسلم الذين روى عنهم انظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج4، ص67، ص122. أبو عبيدة مشهور بن حسن، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث، ص56 وما بعدها.
(91) ابن الصَّلاح، صيانة صحيح مسلم، ص103.
(92) عبد المحسن العباد، الإمام مسلم وصحيحه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1970م، ص47.
(93) ابن الصَّلاح، صيانة صحيح مسلم ، ص72.
(94) صحيح مسلم، ج1، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، حديث رقم(404)، ص304.
(95) عبد المحسن العباد، الإمام مسلم وصحيحه، ص48.
(96) قاسم محمد يوسف غنام، صحيح الإمام مسلم»رؤية منظومية»، ص292.
(97) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص589.
(98) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج1، ص37.
(99) فاروق حمادة، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، ص55.
(100) ابن الصَّلاح، صيانة صحيح مسلم، ص72.
(101) أماني بنت عبد الله مريعاني، أهم مصادر السيرة في دواوين السنة النبوية، مجلة الدراسات العربية، مصر، المجلد37، العدد12، 2018م، ص7018.
(102) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ص49. عبد الرازق هرماس، مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، ص90.
(103) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في حديث الهجرة ويقال له: حديث الرحل، ج4، حديث رقم(2009)، ص2309. كتاب فضائل الصحابةﷺ، باب من فضائل أبي بكر الصديقﷺ، ج4، حديث رقم(2381)، ص1854.
(104) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص-480 494. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص-175 182.
(105) صحيح مسلم، ج3، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية، حديث رقم (1783)، ص1410. حديث رقم (1784)، ص1411. حديث رقم(1785)، ص 1411-1412. حديث رقم(1786)، ص1413.
(106) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص308-318. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص72-80.
(107) انظر: صحيح مسلم، ج3، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، حديث رقم (1780)،

ص1405. حديث رقم(1781)، ص1408. حديث رقم (1782)، ص1409. ج2، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها، حديث رقم (1353)، ص986. باب دخول مكة بغير إحرام، حديث رقم (1357)، ص989

(108) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص389. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص102. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط، ج2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 574.

(109) صحيح مسلم، ج4، كتاب الفضائل، ص1782.

(110) صحيح مسلم، ج4، كتاب التوبة، باب حديث الإفك، وقبول توبة القاذف، ص2129.

(111) صحيح مسلم، ج2، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، وقوله تعالى: {وإن تظاهرا عليه}. حديث رقم(1479)، ص 1105-1112. حديث رقم(1475)، ص1113.

(112) صحيح مسلم، ج4، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك، حديث رقم(2315)، ص1807. حديث رقم(2316)، ص1808.

(113) صحيح مسلم، ج1، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، ص139. باب باب الإسراء برسول الله ﷺ، وفرض الصلوات، ص145. بَاب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ص192.

(114) صحيح مسلم، ج3، كتاب الإمارة، باب استجباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة، ص1483. كتاب الأقضية، باب القضاء باليمين والشاهد، ص1337. كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، ص1312.كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، ص1393. باب غزوة بدر، ص1403.

(115) صحيح مسلم، ج1، كتاب الطهارة، باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد، ص236. صحيح مسلم، ج3، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، ص1188. كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، ص1405. كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها، ص1761. صحيح مسلم،ج4، كتاب فضائل الصحابةﷺ ، باب من فضائل علي بن أبي طالب، ﷺ، ص1871. باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد، رضي الله عنهما، حديث رقم(4226)، ص1884.

(116) صحيح مسلم، ج2، كتاب الزكاة، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة، ص673. صحيح مسلم، ج3، كتاب البيوع، ص1151. كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا ومؤكله، ص1218. كتاب الوصية، باب الوقف، ص1255.

(117) صحيح مسلم، ج1، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، ص68. صحيح مسلم، ج3، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، ص1315. صحيح مسلم،ج4، كتاب الفضائل، باب تبسمه ﷺ وحسن عشرته، ص1810. كتاب فضائل الصحابة، باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابهﷺ، ص1960. كتاب البر والصلة، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما، ص1979. باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه

وماله، ص1986. كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، ص2286

(118) صحيح مسلم، ج1، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا، ص99. كتاب الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، ص425. كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها، ص478. صحيح مسلم، ج2، كتاب الحج، باب وجوب الدم على المتمتع، وأنه إذا عدمه لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، ص901. صحيح مسلم، ج3، كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة، ص1234. صحيح مسلم، ج4، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين، وأنهما أحق به ، ص1974.

(119) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ص47.

(120) ضيف الله بن يحي الزهراني، مصادر السيرة النبوية (دراسة تحليلية نقدية لبعض مصادر السيرة النبوية)، من أعمال ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية المنعقدة خلال الفترة 4-6مايو2004م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص59-60.

(121) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج،ج1، ص228.

(122) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم، حديث رقم (1763) ج3، ص 1383.

(123) 123 صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، حدبث رقم(1779) ج3، ص1403.

(124) صحيح مسلم ، حديث رقم (1763) ج3، ص 1383.

(125) صحيح مسلم،حديث رقم(1779) ج3، ص1403.

(126) صحيح مسلم، حديث رقم (1763) ج3، ص 1383.

(127) سورة الأنفال :69.

(128) صحيح مسلم،حديث رقم(1779) ج3، ص1403.

(129) صحيح مسلم، حديث رقم (1763) ج3، ص 1383.

(130) سورة الأنفال :9.

(131) البخاري، صحيح البخاري، ج6، سورة الأنفال - باب: قوله يسألونك عن الأنفال، حديث رقم(4645) ص61.

(132) عبد الوهاب محمد عبدالله، النتائج والعبر في غزوة بدر في ضوء سورة الأنفال، مجلة قطاع أصول الدين، المجلد 13، ج2، جامعة الأزهر، القاهرة، 2018م، ص 1185-1186.

(133) سورة آل عمران: 123-125.

(134) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج13، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، ص360 وما بعدها . ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص3وما بعدها.

(135) ابـن هشـام، السـيرة النبويـة، تحقيـق: مصطفـى السـقا، عبـد الحفيـظ شـلبي، إبراهيـم الأبيـاري، ج1، شركـة مكتبـة ومطبعـة مصطفى البـابي الحلبـي وأولاده بمـصر، ط2، 1955م، ص606-608.

(136) المصـدر السـابق، ص646. ابـن القيـم الجوزيـة، زاد المعـاد في هـدى خـير العبـاد، ج3، ص153-168. ابـن عبـد البـر، الـدرر في اختصـار المغـازي والسـير، تحقيـق: شـوقي ضيـف، الطبعـة الثانيـة، دار المعـارف، القاهـرة، 1403هـ ص110 ومابعدهـا.

(137) الواقـدي، المغـازي، تحقيـق: مارسـدن جـون، ج1، جامعـة أكسـفورد، لنـدن، 1966م، ص23 ومابعدهـا. ابـن سـعد، الطبقـات الكـبرى، تحقيـق: محمـد عبـد القـادر عطـا، ج2، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، 1990م ، ص8 ومابعدهـا.

(138) الطـبري، تاريـخ الرسـل والملـوك، تحقيـق: محمـد أبـو الفضـل إبراهيـم، ج2، دار المعـارف، مـصر، 1967م، ص421-478. ابـن الأثـير، الكامـل في التاريـخ، تحقيـق: عمـر عبـد السـلام تدمـري، ج2، دار الكتـاب العـربي، بـيروت، 1997م، ص12-19. ابـن كثـير، البدايـة والنهايـة، ج3، ص256 ومابعدهـا.

(139) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، ج1، دار صادر، بيروت، 1995م، ص357-358.

(140) ابـن هشـام، السـيرة النبويـة، ج1، ص708. ابـن عبـد البـر، الـدرر في اختصـار المغـازي والسـير، ص117-138. ابـن حبـان، الثقـات، ج1، دائـرة المعـارف العثمانيـة، حيـدر آباد-الهنـد، 1973م، ص182-207.

(141) ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص262.

(142) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، ج3، ص168-169.

(143) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص30.

(144) ابـن قدامـة، المغنـى، تحقيـق: طـه الزينـي وآخـرون، ج9، مكتبـة القاهـرة، 1969م، ص221. الشـافعي، الأم، ج4، دار الفكـر، بـيروت، ط2، 1983م، ص187. المـاوردي، الأحـكام السـلطانية، تحقيـق: أحمـد مبـارك البغـدادي، مكتبـة دار ابـن قتيبـة، الكويـت،1989م، ص166-167.

(145) ابن قدامة، المغنى، ج6، ص454.

(146) سورة الأنفال :1.

المصادر المراجع:

-القرآن الكريم

-المصادر العربية:

(1) ابـن الأثـير، الكامـل في التاريـخ، تحقيـق: عمـر عبـد السـلام تدمـري، ج2، دار الكتـاب العـربي، بـيروت، 1997م.

(2) أنـس بـن مالـك، الموطـأ، مراجعـة وتعليـق: محمـد فـؤاد عبـد الباقـي، ج2، كتـاب حسـن الخلـق، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت- لبنـان، 1985م.

(3) البخاري، صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق-مصر، 1311هـ.

(4) ابـن عبـد الـبر، الـدرر في اختصـار المغـازي والسـير، تحقيـق: شـوقي ضيـف، ط2، دار المعـارف، القاهـرة، 1403هـ.

(5) تقـي الديـن السـبكي، طبقـات الشـافعية الكـبرى، تحقيـق: محمـود محمـد الطناحـي، عبـد الفتـاح محمـد الحلـو، ط2، ج3، هجـر للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 1413هـ.

(6) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار - أنور الباز، ط3، ج18، دار الوفاء، 2005م.

(7) جـلال الديـن السـيوطي، تنويـر الحوالـك(شرح عـلى موطـأ مالـك) ضبـط وتصحيـح: محمـد عبـد العزيـز الخالـدي، دار الكتـب العلميـة، بـيروت،2002م.

(8) الجوهـري الفـارابي، الصحـاح تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة، تحقيـق: أحمـد عبـد الغفـور عطـار،ج2، 1987م.

(9) ابن حبان، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد-الهند، 1973م.

(10) ابـن حجـر العسـقلاني، تهذيـب التهذيـب، تحقيق: إبراهيـم الزيبـق - عـادل مرشـد، ج4، مؤسسـة الرسـالة، دمشـق-بيروت، 2014م.

(11) ابـن الخطيـب البغـدادي، تاريـخ بغـداد، تحقيـق: بشـار عـواد، ج15، دار الغـرب الإسـلامي، بـيروت، م2001م.

(12) ابـن خلـكان، وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان، تحقيـق: احسـان عبـاس، ج5، دار صـادر، بـيروت، 1994م.

(13) أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين ، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، (د.ت).

(14) الذهبـي، سـير أعـلام النبـلاء، تحقيـق: صالـح السـمر، ج12، تحقيـق: عـلي أبوزيـد، ج13، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، 1983م.

(15) ـــــــــــــــــ العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ج2، الكويت، 1960م.

(16) ـــــــــــــــــ تذكرة الحفاظ، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1998م.

(17) ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

(18) السـمعاني، الأنسـاب، تقديـم وتعليـق: عبـد اللـه عمـر البـارودي، ج4، دار الجنـان، بيروت-لبنـان، 1988م.

(19) الشافعي، الأم، ط2،ج4، دار الفكر، بيروت، 1983م.
(20) شبير أحمد العثماني، موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 2006م.
(21) ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م.
(22) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج13، دار التربية والتراث - مكة المكرمة (د.ت).
(23) ـــــــــــــــ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، دار المعارف، مصر، 1967م.
(24) ابن عساكر، المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، تحقيق: سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، 1981م.
(25) أبو الفلاح، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج3، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1986م.
(26) ابن قدامة، المغنى، تحقيق: طه الزيني وآخرون، ج9، مكتبة القاهرة ، 1969م.
(27) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط،ج2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.
(28) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1998م.
(29) الماوردي، الأحكام السلطانية، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت،1989م.
(30) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، ج12، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء، الكويت 1973م .
(31) ـــــــ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، ج8، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء، الكويت، ط2، 1994م،
(32) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م.
(33) مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،1991م.
(34) ابن النديم، الفهرست، تعليق: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1994م.
(35) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: ياسر حسن، ج1، مؤسسة الرسالة، (د.ت)
(36) ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، عبد الحفيظ شلبي، إبراهيم الأبياري،ج1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1955م.
(37) الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جون،ج1، جامعة أكسفورد، لندن، 1966م.
(38) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، ج1، دار صادر، بيروت، 1995م

-المراجع العربية:

(1) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، ط6،ج1، المدينة المنورة، 1994م.

(2) أحمد بن عثمان المزيد، موسوعة محمد رسول الله ﷺ (مختصر السيرة النبوية لابن هشام)، المجلد 2، مدار الوطن للنشر، الرياض، 2017م.

(3) الحسيني عبد المجيد هاشم، أئمة الحديث النبوي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت(د.ت).

(4) حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991م.

(5) عبد الرازق هرماس، مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة لعام 1428هـ/2007م.

(6) صالح محمد علي اللهيبي، التراتيب النبوية في ضوء صحيح البخاري، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2007.

(7) أبو عبيدة مشهور بن حسن، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ج1، 1996م.

(8) عبد المحسن العباد، الإمام مسلم وصحيحه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1970م.

(9) فاروق حمادة، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، دار القلم، دمشق، (د.ت).

(10) محمد أنور بن محمد علي البكري، مصادر تلقي السيرة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة(د.ت).

(11) محمد بن صامل السلمي، صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر، معهد البحوث العلمية ، مكة المكرمة، 2010م.

(12) محمد بن محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ط2، دار القلم، دمشق -بيروت، ، 1992م.

(13) محمود فاخوري، الإمام مسلم بن الحجاج حياته وصحيحه، دار السلام، 1986م.

(14) مصطفى أحمد الزرقا، في الحديث النبوي، مطبعة الجامعة السورية، 1953م.

(15) مصطفى السباعي، السيرة النبوية(دروس وعبر) ط8، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، 1985م.

(16) محمد رزق الله، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1992م.

(17) نور الدين عتر، مناهج المحدثين العامة في الرواية والتصنيف، دار طيبة الدمشقية، دمشق، 2008م.

(18) هاني أحمد فقيه، المدخل في تاريخ السنة، الناشر المتميز- دار النصيحة، الرياض- المدينة المنورة، ط3، 2022م.

(19) همام عبد الرحيم سعيد، الفكر المنهجي عند المحدثين، كتاب الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 1408هـ

-الدوريات وأعمال المؤتمرات:

(1) أحمد محمد شعبان، منهج القرآن الكريم في توثيق أحداث غزوة بدر الكبرى، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ع10، 1437هـ.

(2) أحمد المعداوي مكي العفيفي، البُعْد الإنساني في السيرة النبوية سلماً وحرباً دراسة تحليلية في ضوء الدعوة الإسلامية، المؤتمر الدولي الأول»البعد الإنساني في التراث العربي والإسلامي» 29ذي الحجة1442هـ/8اغسطس2021م، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات.

(3) أماني بنت عبد الله مريعاني، أهم مصادر السيرة في دواوين السنة النبوية، مجلة الدراسات العربية، مصر، المجلد37، ع12، 2018م.

(4) أمينة السيد حامد، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، مجلة حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، مصر، ع27، 2011م.

(5) جمال الدين عبد الله محمد، السيرة النبوية المباركة في صحيح البخاري: المنهج والأحاديث النبوية والرواة، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد70، 2013م.

(6) صلاح الدين نامق خميس، الدعوة السرية وفقهها، مجلة العلوم الاسلامية، الجامعة العراقية، بغداد-العراق، العدد 3، 2012م.

(7) ضيف الله بن يحي الزهراني، مصادر السيرة النبوية (دراسة تحليلية نقدية لبعض مصادر السيرة النبوية)، من أعمال ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية المنعقدة خلال الفترة 4-6مايو2004م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

(8) قاسم محمد يوسف غنام، فايز عبد الفتاح أبو عمير، صحيح الإمام مسلم»رؤية منظومية»، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ع32، صنعاء-اليمن، 2011م.

(9) كهوس رشيد، السيرة النبوية: الخصائص والأهمية، مجلة دراسات إسلامية، المجلد 16، العدد2، الجزائر، 2021م.

(10) نور الدين بن نعيجة، الرواية ومقاربة التاريخ(السردية التاريخية)، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد4، 2016م.

(11) عبد الوهاب محمد عبدالله، النتائج والعبر في غزوة بدر في ضوء سورة الأنفال، مجلة قطاع أصول الدين، المجلد 13، ج2، جامعة الأزهر، القاهرة، 2018م.

-المعاجم:

(1) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، القاهرة ، 2008م.

(2) مجدي وهبه، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ط2، 1984م.

(3) محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات الفقهية، ج1، دار الفضيلة،(د.ت).